

تفسير البغوي

61 - قوله تعالى : { وإن قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد } وذلك أنه أجمعوا وسئلوا من أكل الممن والسلوى وإنما قال { على طعام واحد } وهما اثنان لأن العرب تعبّر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبّر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى / { يخرج منها اللؤلؤ والمرجان } (22 - الرحمن) وإنما يخرج من المالح دون العذب وقيل : كانوا يأكلون أحدهما بالآخر فكانا كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : كانوا يعجنون الممن بالسلوى فيصيّران واحدا { فادع لنا } فسأل لأجلنا { ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائهما وفومها } قال ابن عباس : والفهم الخبز : وقال عطاء الحنطة وقال القتبي عليه موسى لهم { قال وبصلها وعدسها } : الكلبي وقال كلها تؤكل التي الحبوب : تعالى) السلام { أستبدلون الذي هو أدنى } أحس وأردى { بالذي هو خير } أشرف وأفضل وجعل الحنطة أدنى في القيمة وإن كان هو خيرا من الممن والسلوى أو أراد أنها أسهل وجودا على العادة ويجوز أن يكون الخير راجعا إلى اختيار الله لهم و اختيارهم لأنفسهم { اهبطوا مصرًا } يعني : فإن أبيتم إلا ذلك فأنزلوا مصرًا من الأمسار وقال الضحاك : هو مصر موسى وفرعون والأول أصح لأنه لو أراده لم يصرفه { فإن لكم ما سألكم } من نبات الأرض { وضررت عليهم } جعلت عليهم وألزموا { الذلة } الذل والهوان قيل : بالجزية وقال عطاء بن السائب : هو الكستيج والزنار وزي اليهودية { والمسكنة } الفقر سمي الفقير مسكينا لأن الفقر أسكنه وأقعده عن الحركة فترى اليهود وإن كانوا مياسير كانوا فقراء وقيل : الذلة هي فقر القلب فلا ترى في أهل الملل أذل وأحرص على المال من اليهود .

{ وباءوا بغضب من الله } رجعوا ولا يقال : (بأؤوا إلا بشر) وقال أبو عبيدة : احتملوا وأقروا به ومنه الدعاء : أبوء (لك) بنعمتك علي وأبوء بذنبي أقر { ذلك } أي الغضب { بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله } بصفة محمد A وآية الرجم في التوراة ويكفرون بالإنجيل والقرآن { ويقتلون النبيين } تفرد نافع بهمز النبي وبابه فيكون معناه المخبر من أنباء ينبيء ونبيا ينبيء والقراءة المعروفة ترك الهمزة وله وجهان : أحدهما هو أيضا من الإنباء تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثر الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفع مأخوذه من النبوة وهي المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الأصل { بغير الحق } أي بلا جرم فإن قيل : فلم قال : بغير الحق وقتل النبيين لا يكون إلا بغير الحق ؟ قيل ذكره وصفا للقتل والقتل تارة يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى : { قال رب احكم بالحق } (112 - الأنبياء) ذكر الحق وصفا للحكم لا أن حكمه ينقسم إلى الجور والحق ويرى أن اليهود قتلت سبعين نبيا في

أول النهار وقامت سوق بقتلهم في آخر النهار { ذلك بما عصوا وكأنوا يعتدون } يتजا وزون
أمرى ويرتكبون محارمي